

مجموعة نصوص

# أزقة روح

الكاتب  
يوسف علي يوسف

عقود

أسم الكتاب: أزقة روح

أسم المؤلف : يوسف علي يوسف

تصميم الغلاف : عبدالعزيز خضر

إخراج: أ. عادل خضر

سنة الطبع: 2020

الناشر : حلم على ورق للنشر الإلكتروني

رقم الإصدار: ٠٨

لا يجوز نشر اي جزء من هذا الكتاب او تخزين مادته بطريقة الاسترجاع او نقله على اي نحو او باي طريقة كانت الكترونية او ميكانيكية او بالتصوير او بالتسجيل او بخالف ذلك إلا بموافقة كتابية من المؤلف او الناشر ملاحظة : الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر .

## الإهداء

الى ألوان الطيف اجمعها ( أبي الأبى )

الى الذين رياضتهم الوحيدة هي الجري وراء رغيف الخبز

الى الذين ينامون وهم جياع

الى الذين يعيشون بلا مأوى

الى من لا يجرؤ ان يحلم

أتمنى لكم قراءة ممتعة  
عن أشياء ربما تحدث كل يوم.

## أمي

كَانَتْ مَمْلَكَتُنَا الْعَظِيمَةَ  
 تَحْمَلُ عَلَى كَاهِلِهَا نَحْنُ  
 وَالكَثِيرُ مِنَ الْأَعْيَاءِ  
 وَرَاحَةٌ بِقَدْرِ شَنْ  
 كَانَتْ جَبَلٌ شَاهِقٌ  
 يَحْمَلُ عَلَى ثَنَائِيهِ  
 أَبِي وَأَخَوْتِي وَأَنَا، وَالشَّقَاءِ  
 كَانَتْ لِلْقَادِمِينَ حَرَبًا  
 وَلَنَا مُلَى حُبًّا  
 وَلأبي ثورَةَ عَشْقًا

فَقَلْتُ فِيهَا :

أَيَا أُمِّي وَأُمِّي وَأُمِّيهِتِي  
 أَيَا أُسْطُورَةَ تَارِيخِي  
 وَعَاصِمَةَ جُغْرَافِيَتِي  
 تِلْكَ أُمِّي مَدِينَتِي بِأَرْقَتِهَا  
 تِلْكَ رَحْمَةٌ أَدْ مَا خَلَى الْكُونُ مِنَ الْحَنَانِ  
 تِلْكَ أُمِّي فَرِحَةٌ فِي عَيْنِ الْحَيَاةِ  
 وَلَا أَعْرِفُ لِمَ الْحَيَاةُ أَبْكَتْهَا  
 وَأُمِّي سَقَطَتْ...  
 لَكِنْ؛ سَقَطَتْ إِلَى فَوْقِ  
 تَارِكَةً خَلْفَهَا نَحْنُ التَّائِهُونَ  
 وَسَقَطَتْ بَعْدَهَا أَلْوَانُنَا الْوَرْدِيَّةِ  
 غَابَ الْكُحْلُ مِنْ مَقْلُنَا  
 وَبَاتَ الْحُزْنُ يَعْرِفُ عَلَى عَوْدُنَا كَمَا يَشَاءُ  
 وَلَا نَشَاءُ  
 أَلَا أَنْ تُصْرَفُ تِلْكَ اللَّيَالِ  
 وَعَنْ الشَّقَاءِ  
 يُصَاحِبُ رِقَابِنَا كَالجِبَالِ  
 وَعَنْ الدَّلَالِ  
 ذَلِكَ شَيْءٌ أَصْبَحَ مِنَ الْمُحَالِ.

## مفهوم امرأة

قُلْتُ لها: الليل صافٍ من نجومه هل لنا المسير تحت سواده؟  
 فقالت: والقمر؟  
 قلت لها: انه كامل الكمال  
 قالت: وكيف لي الخروج، ومن أولاك أن تجمع بين الضرائر؟

\*\*\*\*\*

## صاحب العمامة

جلستُ عند طرف سريري الصغير  
 ولملمت ألعابي البسيطة  
 مُنتظرةً أُمي أن تعد لنا العشاء  
 وبعدها أغرق بين أحضانها  
 على هذا الحال كل يوم  
 وأنا في نعومة أظفاري  
 فتى أحد مسخي مدينتي على من بسني  
 وفي غفلة من الزمن وجدتُ  
 نفسي غارقة في لبس أبيض  
 وسريراً أحمر  
 وشيخ يكبر ابي  
 خلع لباسه فغشيت خجلاً  
 وارتعبت خوفاً  
 وبعد بُرهة رَماني امرأة مُتزوجة  
 لا أعرف الآن هل واجبي اللعب مع رفيقاتي  
 ومشاهدة التلفاز مع أُمي  
 ام إعداد الطعام والفراش  
 لذاك الكهل صاحب العمامة

## ماذا عن اللقاء

عندما كُنت صغير  
كنت أحلم أن أحب فتاة  
وتحبنى  
ونتعذب قليلاً  
ونشتاق كثيراً  
ثم نلتقي ليُطْفئ الألم  
لا أعرف لمَ تحقق كل شئٍ  
إلا (ثم نلتقي) ... ليت لا شئٍ تحقق

## هل أنا خرف

وفي وقتٍ بَحِثي عنكَ في أروقة مَدِينَتِي  
رَأَيْتُكَ مَلَايِين المَرَاتِ  
فقد رَأَيْتُكَ في وَجْه طِفْلِ  
وفي وَجْه فَتَاةٍ  
رَأَيْتُكَ في وَجْه عَجُوزٍ مُبْتَسِمَةٍ  
ظَنَنْتُ أَنَا عَجُوزَهَا المُتَوَفِي مِنْذُ سَنَتَيْنِ وَقِيلَ عَنْهَا إِنَّهَا خَرَفَتْ  
حَانَ اللَّيْلِ وَأَنَا أَبْحَثُ  
وَجَدْتُكَ فِي القَمَرِ  
وَأَيْضاً فِي النُّجُومِ  
هَلْ أَنَا خَرَفْتُ؟!!

## أحشاء إنسان

رُبما هذه الكلمات ستحيي أطول مني  
وأنت الآن تقرأ أحشاء إنسان  
وتبحث عن نص يتناسب مع مشاعرك  
رُبما ستجد  
إذا وجدته أطلب الرحمة للعاشقين  
الذين ماتوا وهم يستنشقون الهواء  
رُبما هم حولك الآن  
لكن أرواحهم حولي  
في الآخرة  
ورُبما بحثوا قبلك بين كلماتي  
عن شيء يناسب مأساتهم  
أطلب الرحمة لك ولهم  
ونحن بانتظارك تحت التراب

## وحدتي المزدحمة

كم حلمت أن الجئ إليك  
كم تمنيت أن تلتهمني ذراعيك ليلاً  
ليلي  
ذلك الليل الكئيب  
الشاحب  
القبيح  
حارب أحلامي  
سرق نومي الهنيء  
أطفئ فانوس ظلمتي  
أودُ التخلص منه  
هل لي بذراعيك لتتقذني  
أود أن أرتمي إليك  
أود أن أهرب من ليلي، نهاري، عزلتي و زحمتي  
تاركاً كل شيء خلف ظهري المُطعن بالسكاكين  
لا تلمس أي مكان  
فقط لمني  
ستجد الكثير مما تبعثر  
لا تُصدم  
أو تتألم  
فقط ألم ما تبقى من أشلائي  
القليل من جسدي  
وبحورٍ من الألم  
والحلم تلك الأذرع  
أو الخلاص

## أحلام كاتب

نَحْنُ نَكْتُبُ عَنْ أَحْلَامِ الْآخِرِينَ  
 وَجِرَاحِهِمْ وَإِنْكَسَارَاتِهِمْ  
 وَشَوَارِعَ قُلُوبِنَا تَضُجُ بِالْأَحْلَامِ  
 وَالْأَهْدَافِ الْمَيُوسِ مِنْهَا  
 وَأَرْصَفَتِهِ تَعَبِدَتْ بِإِنْكَسَارَاتِنَا  
 وَعَمَّ الظَّلَامُ أَزْقَةَ قُلُوبِنَا  
 مِنْ كَثْرَةِ الْمَحَاوَلَاتِ  
 وَلَا شَيْءَ مِنْ تِلْكَ الْمَحَاوَلَاتِ  
 سِوَى فَشَلِّ جَدِيدٍ  
 وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْتُبَ حَرْفًا عَنَا

## نفسي وأنا

أنا: دعنا نعدّ عِدَّةَ الرَّحِيلِ  
 نفسي: رَحِيلٌ مِنْ مَاذَا  
 أنا: رَحِيلٌ مِنَ الشُّعُورِ  
 نفسي: وَلَمْ  
 أنا: مِنَ الصَّعْبِ أَنْ أَكُونَ إِنْسَانًا يَشْعُرُ وَسَطَ أَحْلَامٍ لَا تَتَحَقَّقُ وَمَشَاعِرٍ لَا تُنَالُ  
 نفسي: وَمَاذَا عَنَا؟  
 أنا: مِنْ تَقْصِدٍ؟  
 نفسي: أَنَا وَأَنْتِ  
 أنا: سَنَمُوتُ قَرِيبًا بَعْدَ أَنْ نَفْقَدَ الشُّعُورَ  
 ونحیی بسلام، ثق بی الجمیع یفعل ذلك

## حياة ميت

بعد انتهاء الحرب  
خَرَجْتُ من الحُجْرة التي كُنْتُ اِخْتَبَيْتُ فِيهَا  
كَانَ التُّرَابُ يَعْطَلِي قَمَّتِي  
مَلَابِسِي مُمَزَّقَةٌ  
عَادَ لِي الوَعْيُ  
ذَهَبْتُ أَطْمَئِنُّ عَلَى رِفَاقِي  
فَوَجَدْتُ جَمِيعَهُمْ قَدْ رَحَلُوا  
فَمِنْهُمْ مُمَزَّقٌ  
وَمِنْهُمْ قَدْ قَضَى خَنْقًا  
مِنْهُمْ مَنْ طُعِنَ  
فَأَخَذَنِي البُكَاءُ  
بِكَاءٍ شَدِيدٍ  
فَتَذَكَّرْتُ عِدَدَ المَرَاتِ التي رَأَيْنا فِيهَا المَوْتَ  
تَذَكَّرْتُ حِجْمَ الأَلَامِ  
الأَحْزَانِ  
المَأْسَاءِ  
فَفَكَّرْتُ بِالَّذِينَ بَقُوا  
وَتَحَمَّلُوا مَا تَحَمَّلْنَا  
وَقَاتَلُوا قَاتَلَنَا  
وَعَاشُوا لِحِظَاتِنَا المَرِيرَةَ  
إِنَّهُمْ سَيَكُونُوا القَادَةَ  
هُمُ الَّذِينَ سَيَكُونُوا فِي المُقَدِّمَةِ  
وَلَوْتِيرَةَ مِنَ الزَّمَنِ  
وَإِذَا بَكِمُ مِنَ العُجْبَاءِ يَعْطَلُونَ المَنَاصِبَ  
وَيَمْلُونَ عَلَيْنَا كَلِمَاتِهِمْ  
وَيَسْتَعْرِضُونَ بَطُولَاتِهِمْ  
وَيُرَوِّونَ قُصَصَ لَمْ يَعْيشُوا لِحِظَةِ مَنهَا  
هُنَا أُيَقِنْتُ أَنَّ رِفَاقِي أَحْيَاءُ  
وَأنا الَّذِي مُتُّ

## أنا خائن

إذا كان هكذا دمي مُستباح  
فأقتلوني  
و لونوا البلاط بدمي  
و قسموا أشلائي على كلابكم  
او أصلبوني  
وأكتبوا عني ما شأتم  
مَزَقُوا تَارِيخِي  
و أعلنوا أنني خائن  
و لا تُصلوا عَلَيَّ  
فقط دعوا بلدي يَسْتَرِيح

## لا تَكْتَرِث

أعرف الآن الموت على أعتاب روحي  
وأعرف أن ما أشعر به سَيَقْتُلُنِي  
أعرف أن موتي يهـم سريري أكثر منها  
لكن لا أعرف كيف سيخبرها الطبيب  
انه مات قهراً  
أو لأنك قُلْتِ : (لا أحد يموت بفراق أحد)  
فقط ليحاسبها الضمير  
أو ربما حتى الطبيب لا يستطيع أن يعرف ذلك  
وكيف يعرف شيء ....  
من قلب غابت جل ملامحه  
و ربما لا يجدوا قلب  
أو ربما يجدوها

## ضياع

كيف لي أن أخبرك إني مَيِّت؟  
لكن بكل وضوح  
أنا الذي لا يستطيع الابتعاد،  
ولا الاقتراب،  
ولا النسيان،  
ولا التخلي،  
ولا التمسك،  
ولتتيقن من ذلك....  
قريباً سأكون لا أتنفس

.....

## بلد الحمام

وعندما رأيتنا نتساقط واحد تلو الآخر  
ايقتت إنهم يريدون أن يُبيدوا الطيور الجميلة  
ويقتلوا كل الحمامات  
وجعل ما تبقى منا طيورٌ مُشردة  
فأرواحنا رقيقة كطائر الطاووس  
وأرواحهم كبنديقية صياد

.....

أَكُنْ لَهَا حُبًّا  
بقدر الكلمات التي مانتت في أفواه العاشقين  
ولم تُنطق  
بحجم حسرات أنثى إغتيال عشيقها  
وأخفت دموعها عن أبيها  
بقدر جِرقة قلب عجوز مات شريكها  
وهي عاقر  
بقدر حُبِّي لها

عندما رأوني أفترش الأرض  
ومائدتي قُمامة في أحد أزقة الحي  
قتلني الذي ظن في نفسه أنه مؤمن  
لأنني شكيت الجوع  
وقال أنه تارك للصلاة

أول ما يفعله الحاكم العربي بعد أن يرى شعبه يتنفس بشكل مُستقر

هو

(التفكير بالسيطرة على العالم وحكمه)

وهنا تكمن بداية النهاية له ولشعبه

ويموت ألف مرة الأخير

.....

في زماننا هذا القائد الفذ ليس ذلك الذي يكون في المقدمة  
بل ذلك الذي يستهلك أكبر عدد من جنوده

.....

ليس هناك شيء يستدعي للأمل  
كومة شهادات  
و كم هائل من الأحلام الميؤوس منها  
و الكثير من المخططات  
والأمل عالق بين أذرع جاهل  
يحب قتل أحلام الحالمين

.....

في بلدي الكبير  
أكثر ما يُباع هو الضمير  
بل و سعره بخس

.....

هَربت منا الطفولة مُنذ نعومة أظفارنا  
خوفاً من أزيز الرصاص الذي عمّ مدينتي

.....

لماذا نخدع الناس بأننا إنسانيون  
ونبني دور للأيتام  
ونعمل على كفالة اليتيم  
لمّ لا نوقف الحرب  
وننقذ اليتيم من اليتيم

.....

من عجائب بلدتي الغربية الأطوار أنهم يُفضلون لولدهم  
تلك الفتاة التي توافق أن تعيش على (حصيرة)،  
لا فتاة تحمّل شهادة الدكتوراه

.....

في بلدي التقاطعات تعرف أولاد الفقراء والعلكة  
أكثر من رجل المرور

.....

نحن قوم تَرَكْنَا الحروب دون غطاء  
وحل علينا حُكام كالخريف  
أشبعوا ابداننا بردًا

.....

وفي كُلِّ صباح أشنق  
ويُهدر دمي بين أذرع القنلة  
وأستيقظ مُتبسماً في وجه أمي  
قائلاً: كانت أراجيحهم جميلة

.....

نُحِب الحُرِّية بقدر ما يحبون جدران القصور

.....

وأن كُنْتُ ذا فِراسَةً وللمصائبِ دانيا  
فأذكرُ الإعرابُ حينُ غدروا قسوراً

.....

في داخلي عجوز  
ماتت عجوزهُ وتركتهُ وحيداً  
يتكئُ على الطاولة تارةً  
وعلى الدموع تارةً  
ويتوسد السقم  
ويلتحف الهموم لتدفئ جسدِهِ الخاوي  
ويخط على الحائط ما تبقى من أيامهِ  
ويتأمل ....  
أن يأتي يومٌ ولا يخط

.....

أما بعد أيها السادة ...  
و ذاك القلب المُتجبر الذي لا يلين  
لأن بشدة أمام عينيها

.....  
في بعض الأحيان لا يتوقف العطش على الماء  
فأنا أتعطش إليك دائماً

.....  
الحُب  
هو أن تخبر كُل ذئاب قلبك أن تنام  
وتدعوا النعاج لتملئ المكان؛ لكي تطمئن

ماذا لو وقع قلب كاتبُ بفتاة؟  
سَيَقْضِي يَوْمَهُ مُحَارَبًا للكلمات  
لينجُب نصَّ يُرضيها  
وماذا لو كان مُحارِب؟  
لا أعرف!  
لكن رُبما سَيَقْتُل كل الرجال غيرَةً

أخي سَتَبْقَى ذاك الذئب الجسور  
حتى وأن عم السلام مدينتي  
أخي ذاك الكبير الذي ...  
تحمر وجنات الكلمات حينما  
الجأ الوصفُ فيك

مُقاتلٌ فذ ومغوار وجسور  
لكن ...  
أبعدي هديك  
لستُ جسورًا الى هذا الحد

صَابَ الذَّهْوَلُ مَدِينَتِي  
وَقَرَّ الْجَمَالَ هَارِبًا  
إِغْلَقَ صَاحِبُ الْحَلْوَى دُكَانَهُ  
وَلَمَلَمْتَ بَائِعَةُ الْوَرْدِ أَجْمَلُ أَزْهَارُهَا  
وَحَلَّ الرَّبِيعُ  
عِنْدَمَا أُرْتَدَيْتِ ذَلِكَ الثَّوْبَ الْأَسْوَدَ

نَحْنُ الَّذِينَ فَاتَنَا الْقَطَارُ قَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ  
لَكِنْ...  
لَا نَعْرِفُ أَذْكَانَ الْقَطَارِ لَا يَأْلِفُنَا؟  
أَمْ نَحْنُ مَوْعُودُونَ الْمَتَاعِبِ؟

هِيَ أَوْلَى الْقِصَائِدِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِمَسْئِهَا  
هِيَ أَسْطَرُ الْغَزْلِ وَكَلِمَاتِ الْخُبِّ وَحُرُوفِ الْحِنَانِ  
هِيَ أَوْلَى الْمَتَاعِبِ الَّتِي تُرِيحُ  
هِيَ أَوْلَى النِّسَاءِ  
وَأَيْضًا آخِرُهَا

يا حسناء حَيِّي  
لو تعلمين ....  
أن أبيات شعري  
هُزمت أمام خصلات شعركِ  
فأرحمي شاعرًا تبعثرت أبياته  
وَفرت منه كلماته  
وهذا فقط من شعركِ !

.....  
أخبروا بائعة الورد إن أجمل ما عندها تُحِبُّني

.....  
أهي حسناء حد الجنون  
أما أنا الذي جُننتُ بها؟

هناك أشياء لا تُحكى  
لكنها تنطق كلماتها  
في ملامحي

---

وأنتَ ما بعد النهايات  
وما قبل البدايات  
وأنتَ عصر الجاهلية  
ومطلع الإسلام  
وأنتَ الدين الحنيف  
والقوارير جميعها  
والباقيات  
والصالحات

---

إذ كانت كلماتك للأخريين عابرات  
فلي آيات مُقدسات  
أرتلها في الشروق  
وأكررها في المَغيب  
وسأدخل بهن جهنم من أوسع الأبواب  
وأهلاً بها

.....

ماذا لو كُنت لم أرسلك  
ولا توجد بيننا رسائل؟  
فقط بيننا لقاء

.....

كم كان جميل لو كُنا سوية  
لأشعر بكِ  
بدلاً من أن أشعر لكِ

.....

يتراود الى عقلي أفكار

تغتصب القوانين الكونية  
فمنك شعرت أن هناك حُب قبل الولادة  
وأيضًا خلود

.....

جدًا أخون نفسي  
حين أفكر بكِ  
وأنتِ على غير ذلك تمامًا

.....

تُفكر المرأة في قلبها أغلب الأحيان  
لكنها إذا فكرت في عقلها .  
لقررت أن تؤذي أحدهم  
قد أذاقها المرار

.....

أحذر من ثلاث  
مقدم الخائن، ومؤخر الحصان؛ وجميع أنحاء رجل الدين

.....

في ليلتها لا شئ حصل  
فقط الكثير من أعقاب السجائر  
وملامحه التي ملأت جدران عُرفتي  
و وسادة أغرقتها الدموع

.....

أعرف إنك هجرت  
وتركت  
أعرف إنك وضعتني خارج أسوار قلبك  
لكن لا أعرف لم كل ليلة أغتصب عقلي بذكرك  
ولا يحصل شئ من هذا الأغتصاب  
سوى أنجاب أهات جديدة

.....

لو أن هناك محكمة للواعدين كذبًا  
لنال نُلثي العاشقين حُكم الإعدام

.....

لا أحد يعرف كيف تشعر في ذلك الوقت  
الذي ملأت مُقلتيك الدموع  
لا أحد يتخيل  
لا أحد يستطيع أن يصل إلى ذلك الشعور  
أو ربما سيصل أحدهم إلى نصفه  
وهذا سيكون سبب لموته  
لذا صلوا علي صلاة الجنازة  
فأنا ميت بينكم

.....

إنها الثالثة بعد مُنتصف الليل  
الهدوء يعم أرجاء مدينتي  
عُرفتي المُظلمة يسود عليها هدوء قاتل  
و داخلي معارك عارمة  
وقبل قليل سمعتُ خبر مقتل قلبي

.....

عندما قالت لي أنت لا تُطاق  
أنت مُتعب، مُزعج، تصرفاتك مؤذية  
وتذكرت نحن مع بعض منذ سنتين  
أيقنت مدى حُبها لي

.....

في كُل يوم عند الثانية من مُنتصف الليل  
يخلد رأسي إلى النوم وكلي مُستيقظ

.....

وعند المكوث إلى مضجعي  
تبدأ وسادتي النياح إذا نسيت

.....

وددتُ عنكَ الرحيل  
فحزمتُ ذكرياتك ورَميتها من نافذتي  
وجلسْتُ مع جَرِيدتي وقهوتي وقُطعة حلوى  
فوجدتُك بين صفحات الجريدة  
وفقاغات قهوتي ترسم أبتسامتك  
تغاضيتُ أمرك ومضيت في القراءة  
فمسكتُ قطعة الحلوى  
فأذا هي شفَتِيك  
عرفت عندها أنك احتلالٌ بربري  
أجتاح أزقة يساري  
ولا يمكنهُ الرحيل

.....

كُف عن مراودة قهوتي  
لقد أشتقت لمذاقها المر

.....

أرجوك أخرج من بين أسطر كتاباتي  
أخرج من بين حروف لغتي  
أخرج من حبر قلّمي  
أود أن أكتب شيئاً عن أي شيء  
لكن كل مرة تخذعني  
كتاباتي ولغتي وحبر قلّمي  
فيكتبوك  
وهذا بلاء

.....

أأنت كاتبٌ؟  
أجل أنا كذلك سيدتي  
مُنذ متى؟  
توأ ... مُنذ أن رأيْتُك

.....

قالت: أين أنت؟  
قُلت: هُنا، ملوَحَّ على يسار صدرها  
قالت: أين أنا؟  
قُلت: هُنا، ملوَحَّ على كُلّي

.....  
وعند طلوعك يتوجب على الشمس المغيب  
لأنه لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر  
.....

لو كُنتَ دينًا لكنت أول المُعتنقين  
بل مُطرفك الوحيد

.....  
عينيك الدين والإلحاد  
والوسطية والتطرف  
عينيك تراثيل الجمال قاطبًا

تبقى الفتاة طفلة، تحب الإهتمام  
وأن على الشيب سواد رأسها

وكانك أرجوحة تدلت من الجنة  
لتأنس لي أيامي  
وتأخذني ذاهباً يميناً وشمالاً  
لتريح من تلاشي من بين أضلعي  
وعيني على الأوتار من الرخاء  
فأريد التشبث فيك إلى الزوال

منذ أعوام وأنا أحاول أن أجد تعريفاً مناسباً لعينيها، ولم يحصل...

جميعكم لا يعلم كيف يحُب المَوجوع  
كيف يحُب بقلبٍ مُمتلئٍ، لأنسان لا يكثرث  
يزيدهُ وجعًا وكأنهُ ينتقم من لا شئٍ  
فقط يُريد أن يملئ غطرسته  
أخبروه أنا لم أتفق مع ماضيك على أذيتك  
ولا أنا الذي كُنت سبب أخطاء الماضي  
أنا بريء  
لا تعزم على قتلي

حاول أن تتقمص شخصيتك  
وتكون مُبدعٌ في إتقانها  
لا تتقمص شخصيات لغيرك  
فلا يُليق بك إلا أنت

وأنتِ يا سيدتي وسادتي وسؤددي ووسادتي  
كم أهوى أن نكون معًا  
حتى لو ذلك في الجحيم

عندما إلتقينا  
تيفنت أن القلب يَستطيع العيش خارج الجسد

.....

إذا كان الأسد نفسه يهاب أنثاه  
فلا أقبل اللوم بعد الآن

.....

تنتبه عليها وأحرص على وجودها  
فالمرأة مرآة الرجل  
فأنك لا ترى نفسك على الإطلاق "من دونها"

.....

ماذا لو عَيْنِكَ غنت؟  
سيتحول الحَجْر الى عاشق

.....

رُبما التقينا مُسبقاً  
في البرزخ أو ما قبل خُلقتنا أو ما شابهه؟  
الذي في داخلي لا يستوعبه عمرٌ واحد

.....

أنا لم أقع في حُبِكَ  
بل خُلقت من تربة قلبك  
فلا وقوع لي على أرضي

.....

تقريباً هذه الأيام تعطلت رَغبتني في كُلِّ شَيْءٍ ... سِوَاكَ

.....

مسافات الأمل التي تُفِرِّقنا  
يجمَعُها الليل  
لكن على شكل حلم

.....

أود أن أخلد إليك بعمق  
أغادر وجهي وجسدي  
وأخلد فيك عام أو عامين

أو رُبما عُمَر  
فأنا قد تَعَبت مِنِّي

.....

أبتسمي ...  
لعلّ الحياة تعود الى تلك المَنازل الخَربة  
فأبتسامتُك أحيت ما مات في جَسدي

.....

أجلسي على جَسدي  
وإنقشي أسمك في كُل شبرٍ منه  
و أرسمي ملامحك البريئة  
وخطي على وجناتي رمشك  
وأكتبي ما يحلو لك  
وأقتلي ما تُريدين قتله  
وأتركي لي الفؤاد  
فلو أن الجَسد قد مات  
فالفؤاد ستُغنى بكِ

.....

من قواعد قهوتي  
أندوق شفقتك بعدها ليذهب مرارها

.....

يأخذني الثَّمَل حين اراكِ  
ففي عَيْنِكَ الناعستان خمور  
وأشياء مُعتقات  
وفي رقبَتِكَ  
السهُو و الخمول راكنات  
كيف حالي لو أكملت ؟  
سأردى قَتِيلاً  
دعيني ثَملاً على الأقل

.....

مُعظم الكلمات تفقد بريقها  
عندما تكون للشخص الخطأ

.....

أحانَ الحِينِ أن تَحِنَ؟  
أم سَيَقْتُلُنَا الانتظار أكثر؟

.....

قلبي أرضُ

كادت أن تُسمى  
(الأرض الوحيدة التي لم يطأها احتلال)  
لولاك

.....

كلام عينيها أصدق بكثير من ألف منبر

.....

هناك زحمة كبيرة في عقلي  
وأشياء مكتضة وأحداث كثيرة  
هناك جمهور، ضجيج، ورود  
انتفاضات ونزاعات  
هناك معارك بألوان بفسجية  
هناك أشياء ليثني أستطيع وصفها  
هناك صخب  
هناك أشياء كبيرة .... جميعها انت

.....

وأنا ذلك المُشتاق الذي يَحلم أن يحلم بكِ ذاتَ ليلة

.....

أنتِ المُعجزات السبع  
أنتِ الجنائن المُعلقة وغير المُعلقة  
أنتِ أسطورة الجمال  
أنتِ أيقونة تاريخية قيل عنها "آلهة الحُب"  
فكيف لمثلي أن لا يُقدسك؟

.....

أنتِ تلك الظاهرة الكونية النادرة لا تَحديث إلا في زَماني

.....

من يوم لقياك شَعرت أن هُنالك شيئاً ما بداخلي قد هَرَب

.....

رُبما أصدقك القول  
وأسير معك أميال

رُبما نغفو على حافة نهرٍ سوية  
ونمضي الشتاء مُتدثرين ببعضنا  
ونهزم عواصف الخريف  
ونسير صحراء الصيف حفاة  
ونُسر بأزهار الربيع  
ونلعب معاً تحت أشجار البساتين  
لكن رُبما لن أثق بك  
هي ليست بهذه السهولة

.....

أنا لا أظهر وجهي الحقيقي  
لدي ما يُقارب ألفي وجه  
لأنه لو أظهرته  
لم ينصفني أحد  
والناس تحب من يغش

.....

أنا قويٌّ دائماً  
ومصدر أمان  
صامداً وأتحمل الكثير  
أنا مُستمر بالتجديف حتى وصول الشاطئ  
لا تعصف بي الريح  
أنا لا أضعف حتى ولو قليل  
أنا لا أحتاج كتفٌ أبكي عليه  
لكن أنا غير ذلك  
غير ذلك تماماً

.....

أنا مُقتنع بنفسى تماماً  
أو ربّما أكثر من ذلك  
على عكس نظرة الآخرين  
لأنني أعرف كيف وصلت الى هذا العمر  
وهذا المكان  
بأقل الأخطاء  
ولا أحد يعرف كيف هزمتُ ذنوبي و أخطائي، لوحدي  
لذلك أنا مُقتنع



لا تقلق سنموت قريباً، ونحى تحت الثراب حياة العظماء  
التي حلمنا بها

.....

كيف لي أن أخرج قلبي بيدي ؟  
وأحاول إقناعه  
أجل إقناعه  
إقناعه إنهم رحلوا بعيداً عنا  
وأصبحنا جزء من ماضيهم  
كيف لي ذلك؟

.....

كلانا أنا ووطني لا نملك وطن  
أحدنا ينتمي الى الآخر بالأرواح فقط

.....

لا تقتصر الأوطان على الأراضي

ولا على الخرائط الجغرافية  
لا تتوقف على الحدود  
أو يتوجب دول جوار  
فهنالك أوطان على هيئة بشر  
فهم الأرض  
والخرائط  
هم الحدود ودول الجوار أجمعها

إنها كموسيقى يونانية مُعتقه  
عزفها أحدهم على وتر اشتياق  
لكنها موسيقى يُمكن لمسها

أن أكثر الأشخاص تعبًا على هذا الكوكب هم الصادقون

وكم تحمّل الحياة من الآلام  
وكم يتخلل أيامي الكثير من الأذى  
كم تمر أيام كالجحيم و ربما أقسى  
الا أنك الوجه الآخر لهذه الحياة  
أو لربما الجزء المُعاكس لأسلوبها

وكأنكِ تقمصتِ أسلوب الجنة

ليس بالضرورة كُل ما يكتبهُ الكاتب  
يُخُص واقعه  
فلو يوماً كتبتُ عن تضحية المرأة عند الولادة  
هذا لا يعني إني سألد قريباً

إذا أتيتُ متأخراً  
فكُن على يقين لن تعود الى نفس المكان  
بل ربما سنُضايق أحدهم في مكانه

الى متى يبقى قلبي يكتب عن شفقتك  
ولا أعرف ما هو مذاق تلك الشفتين

---

أعوذ بالله من أدمان حزن أحدهم  
و أعوذ بالله من شفقتك  
و على عينيك الله المُستعان

---

ربما ستموت يوماً  
و أنت تُحاول لقاء أحدهم  
وهو لا يكثرث  
لذلك اختر أن تموت من أجل من يستحق

---

لا أعرف لماذا حين أحن الى الوطن  
أطيل النظر الى صورتك

---

لم توقفت؟  
مالي لم أكن عابر سبيل  
كما أفعالها مع الأخريات  
لأحيى  
أو ربما أموت بطريقة أنسب من هذه بكثير

---

ويقتصر الفرح عندي  
أن أنظر لعينيك مطولاً

---

الحرب الصامته تستهلك العقل  
لكنها تجلب النصر  
وأيضاً النفس العميق

---

ليأتي أرسطو مُسطحاً سُقراط  
لقد عثرتُ لهم على عينيكَ التي تجهض الكلمات أمامها

---

كيف لي أن ألفت انتباهك؟  
كيف أثير فضولك؟  
أو ما الطريقة التي تجعلك تدركني؟  
أنتنظر أن أموت بطريقة غريبة لتنتبه؟

---

تَبًّا ...  
لماذا كان الله مُتَمَعِّنًا كَثِيرًا بِتَكْوِينِكَ ِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ  
وماذا عني  
وما ذنب أمثالي  
حَيْث يَرُوكَ

---

قَرَأْتُ فِي عَيْنَيْهَا حُرُوفَ الْعَشْقِ بِأَكْمَلِهَا  
وَهُنَا أَصْبَحْتُ كَاتِبًا

---

حَبِيبِي يَا اللَّهُ  
أَمَا أَنْ تَمْنَعُ هَوْلَاءَ الْمُتَأَسِّلِمُونَ لِبَسِ ثِيَابِ دِينِكَ  
أَوْ تَخْلُقَ مِنْ بَعْدِنَا أَنَاسَ لَا تَمُوتُ بِالرِّصَاصِ

---

القوة أنك تبكي وتقول أنا بكيت  
وبلا خجل  
فالبكاء حلال

أتمنى ان أكون قد لمست مشاعر احدكم  
و كان احد أسطري شيء كنت تبحث عنه  
او كان في كتابي نص عشته

محبتي ...

أزقة روح

للكاتب يوسف علي يوسف